الفصل الأوَّل

إشباع حاجة الطفل إلي البحث وحبّ الاستطلاع

الحاجة إلي البحث وحُبّ الاستطلاع هي حاجة تجعل الفرد يستطلع الأشياء، أو يتفحص المواقف، فيختبرها أو يسأل عنها، وهي حاجة مشتركة بين الإنسان والحيوان٠فقد دلت التجارب علي أنَّ الحيوانات حين تُوضَع في أماكن جديدة تأخذ في استطلاع أنحائها، والبحث في أرجائها، حتى إنْ لم تكن جائعةٍ أو ظامئةٍ، والصيادون يستغلون هذه الحاجة أو هذا الدافع في صيد الحيوانات، إذ يحضرون شيئاً غريباً يدعو الحيوان إلي الاقتراب منه لاستطلاعه، فيسهل عليهم اقتناصه٠

هذا وقد دلَّت التجارب التي أُجريت علي الحيوانات والأطفال علي أن حُبّ الاستطلاع حاجة أو دافع غريزي في الطبيعة البيولوجيَّة للكائن الحي، تدفعه إلي فحص البيئة، والتعرُّف عليها لمعرفة الأشياء التي يُحتمل أنْ تكون مصدراً للخطر أو للألم التي يُحتمل أن تشبع حاجاته قبل أن تنشط،فتُسبِّب له نوعاً من الارتياح.

● كيف نلاحظ حاجة الطفل إلي البحث وحُبّ الاستطلاع؟

كثيراً ما نري الطفل يتطلَّع إلي الأشياء بعينيه ويتتبعها، والطفل يحاول بهذا السلوك أن يتعرَّف علي كُلِّ جديد في بيئته، ويحاول أنْ يختبره ٠كمَّا أنَّ لعب الطفل المبكر وتناوله لكُلِّ ما يقع تحت بصره أو يديه، وبحثه هنا وهناك، وتنقيبه عمَّا حوله، ليس في الواقع إلاَّ إشباعاً لحاجته إلي حُبِّ الاستطلاع أو الفضول،

ورغبته في اكتشاف المعاني والدلالات لمَّا حوله، واكتسابه كذلك للمعارف أو المهارات الأساس اللاَّزمة لحياته.

ويري « وليام مكدوجل » أنَّ الذي يجعل الطفل يعبث فيمَّا حوله من أشياء هو حُبّ الاستطلاع٠كمَّا أنَّ الطفل يكتسب معلوماته، وتنمو معارفه عن طريق خبراته التي يُمارسها بنفسه، سواء عن طريق استعمال عضلاته المختلفة، أو عن طريق حواسه المُتعدَّدة التي تُعتبر أبواب المعرفة بالنسبة للطفل٠

ويتجلَّي هذا الميل إلي الاستطلاع أو الفضول في تلك الأسئلة التي يوجهها الطفل إلي والديه أو مُعلِّميه أو مَنْ يحيطون به،عن الأشياء٠٠أسمائها، وفوائدها، أو عن الحوادث٠٠أسبابها ومضارها٠ومن هذه الأسئلة ما يدور حول الأمور الجنسيَّة، أو حول أمور غيبية تُسبِّب لوالديه كثيراً من الحرج والحيرة٠ثُمَّ تظهر لدي الطفل هذه الحاجة بعد ذلك في ميله إلي القراءة أو إلي الرحلات أو المغامرات، ويستمر نمو دافع الاستطلاع عند الطفل إلاَّ إذا صادف من البيئة ـــ آباء أو مربين ـــ ما يكبحه أو يُحبطه، فإن لقي منهم مساندة وتشجيعاً، ومن الظروف ما يُساعده علي إعلائه لهذه الحاجة؛ لأصبح هذا هو الأساس نحو التجريب والابتكار والإبداع٠

وهكذا نجد أنَّ الحاجة إلي المعرفة من الحاجات المهمة لدي الطفل، وعلي الأخص عند محاولته التعرُّف علي البيئة، بحيث يمكن عن طريق ذلك تنمية ما لدي الطفل من إمكانات وقدرات، ولذلك فإنَّ إشباع هذه الحاجة من العوامل التي يجب أن يهتم بها الآباء والمربون في تربية أبنائهم٠

هذا٠٠وتستطيع التربية أن تستغل الحاجة إلي البحث والاستطلاع عند الطفل من أجل نموه العقلي والمعرفي، وأن توجه رغبته في استكشاف ألوان مُتعدِّدة من الثقافة، وأن تُشجعه علي الاستفسار، وأن تتركه يسمع ،ويري، ويتذوق، ويشم، ويحس، ويفك، ويُركِّب٠٠إلخ.

● مراحل تطوُّر الحاجة إلي البحث وحُبّ الاستطلاع عند الأطفال:

أولاً: مرحلة الرضاعة (من الميلاد وحتى نهاية السنة الثانية):

تنمو حاجة الطفل إلي الاستطلاع أو الفضول مع بداية الشهر السَّابع تقريباً، فهو يستطلع بعينيه، ويُمعن النظر في الأشياء، ثُمَّ يحاول القبض عليها ووضعها في فمه، وهو يتتبع الأشياء التي تتحرَّك من حوله بشغفٍ، كُلّ هذه أنواع بسيطة من دافع الاستطلاع لدي الطفل، حتى إذا ما وصل لسِن الثانية واستطاع المشي واتسع عالمه امتدت يداه إلي كُلِّ ما يستطيع تناوله٠فهو

يعبث بأي شيء وقد يُدمِّره، أو يُمزق بعض الأوراق المهمة، أو يسكب الطعام علي الأرض، وقد يفك ما يعثر عليه من أدوات ليري مم تتكوَّن ؟، وقد يشد ذيل القطة ليري ماذا تصنع؟، وقد يُحطِّم المرآة ليري ما بداخلها !!، وقد يكسر إحدى لُعبه بدافع الاستطلاع لا بدافع التدمير كمَّا يُظن، وكُلّ هذه الأمور تُثير غضب الوالدين وتدفعهما إلي مُعاقبة الطفل إمَّا بالضرب، أو اللَّوم، أو التوبيخ·وتكون النتيجة أن يكف الطفل عن هذه الأفعال، ولكن لفترةٍ قصيرةٍ بعدها ينسي كُلّ شيء،فيعود إلي العبث من جديد.

ثانيا: مرحلة الطفولة المبكرة (من عامين إلي ستة أعوام):

في هذه المرحلة يريد أن يكتشف الطفل كُلّ ما يقع في متناول يده، أو يقع تحت سمعه وبصره أيضاً، وهو لا يستمر في وضع الأشياء بفمه، ولكنَّه يلمسها ويفحصها أيضاً، ويسأل عنها مرَّات عديدة متكرِّرة، وهو يحتاج إلي بعض الوقت للنظر إلي الأشياء من حوله والتي يشعر باهتمام نحوها، سواء أكانت في شكل صور أو في الحياة الواقعية.

وغالباً ما يتعجله الكبار، والأفضل عدم لفت نظره إلي الأشياء باستمرار إذ أن هذا غالباً ما يُشتت ذهنه، ويفضل إعطاؤه فرصة لرؤيتها بنفسه حتى يمكنه أن ينظر ويسأل أسئلته الخاصِّة·

وعندما يصل الطفل إلي المرحلة التي يسأل فيها أسئلة، مثل: «ما هذا ؟» ،«كيف يعمل هذا القطار ؟» ،«لماذا لا تسير العربة؟»..إلخ، فإن الكبار قد يجدون أنفسهم مشغولين بأشياء أُخري، فلا يعيرون أسئلته التفاتاً، وإنْ كنا نُفضِّل أنْ يُشجع الآباء والمربون حُبّ الاستطلاع لدي أطفالهم، وأنْ يحفزوهم علي حُبِّ البحث والتجريب ٠مع العلم بأنَّ الأطفال يتعلَّمون كثيراً في هذه السِن عن طريق الخبرات البسيطة، فتسلُّق قارب صغير في عرض البحر، أو الذهاب إلي المزرعة لرؤية الحيوانات والطيور، أو زيارة أحد المصانع وهو يعمل أو ينتج، كُلّ هذه ثروة من الخبرات يستطيع الطفل الصَّغير عن طريقها التعرُّف علي البيئة المُحيطة به٠

وعموماً٠٠نستطيع القول بأنَّ كلَّما كان الآباء والمربون علي استعداد للإجابة علي أسئلة أطفالهم وتهيئة الفرص لهم للكشف عن الأشياء بأنفسهم، فإنَّهم سوف يدهشون لمدي قدرة أبنائهم علي تعلُّم كثير من الخبرات التي قد تعينهم في مستقبل حياتهم٠

ثالثًا: مرحلة الطفولة الوسطي (من ستة إلي تسعة أعوام) :

تتميَّز هذه المرحلة بنمو الجانب المعرفي للطفل،لذا٠٠فهو بحاجةٍ إلي مزيد من الفهم والإدراك والتحصيل، فهو يسعي لاستكشاف كُلّ مجهول، وخاصَّة في البيئة المُحيطة به.

والطفل في هذه المرحلة يصبح قادراً علي اتخاذ الأساليب السلوكيَّة السليمة التي لا تلحق به الضرر حال إقدامه علي الاستكشاف، كمَّا يبحث وراء كُلّ جديد لمعرفته٠ وإشباع هذه الحاجة يزيد من رصيد الخبرات الحياتية لدي الطفل، وهي خبرات بدورها تُسهم في مدي نموه العقلي، فضلاً عن تزويده بالمعارف الجديدة، ويصل الطفل عن طريق إشباع حاجته إلي المعرفة إلي مستوي من حُسن التصرُّف إزاء مواقف حياته الجديدة، وهو ما يكسبه ثقته بقدراته العقليَّة والفكريَّة؛ لأنَّه استطاع أنْ يستخدمها استخداماً يؤدي إلي النجاح، فضلاً عن أنَّه كُلَّما زاد مُعدل المعرفة لدي الطفل أدي ذلك إلي نمو إدراكه الحسي الذي يسهم في نضج قدراته العقلية؛ لذلك وجب علي الوالدين والمربين ضرورة الاهتمام بإشباع حاجة الطفل إلي الاستطلاع والمعرفة والتحصيل،عن طريق إجابة أسئلته التي يطرحها عليهم إجابات سليمة ومُقنعة، وإتاحة الفرص له للاشتراك في الرحلات العلميَّة، وتنمية ميوله إلي القراءة والاطلاع، وإكسابه مهارات عقلية حسابية كالجمع والطرح والضرب والقسمة٠٠إلخ، فضلاً عن الاهتمام البالغ باللغة ورموزها، بحيث يستطيع أن يتقن الطفل دلالة الرموز ومعاني الكلمات٠

● وسائل إشباع الحاجة إلي البحث وحُبّ الاستطلاع :

أولاً: خلق الجوّ الملائم لإشباع الحاجة إلي البحث وحُبّ الاستطلاع:

يتحتم علينا ــ آباءً ومربين ــ أن نخلق لأبنائنا الجوّ المناسب لإشباع حاجتهم إلي البحث وحُبّ الاستطلاع، وأن نُحقِّق رغبتهم في استكشاف كل ما يُحيط بهم آخذين بعين الاعتبار، ما يلي:

١ــ تأمين شروط السَّلامة من حيث إبعاد جميع مصادر الخطر عن طريق أطفالنا، مثل:منابع الحرارة، والكهرباء، والنَّار، وأعواد الثقاب (الكبريت) ، والأدوية والعقاقير، والمبيدات الحشرية٠٠إلخ، وإبعادهم كذلك عن أماكن السقوط، والحيوانات المؤذية أو ناقلة العدوى والأمراض٠

٢ــ إعطاء الطفل ما يشغله بالبحث، والتجريب، والاستكشاف؛ لأنَّ الضجر يولِّد السلوك المشاغب الذي يمكننا تجنُّبه بخلق الجو المناسب للطفل أينمَّا كان، وذلك عن طريق توفير الألعاب المختلفة والمتنوعة،مثل: الدمى (العرائس)،والعربات، والقطارات، والخروج من المنزل لمدة ساعة يومياً علي الأقل للتنزه وترك الطفل يقفز ويركض ويعدو، كمَّا يجب مشاركته في بعض الألعاب الرياضيَّة التي يستمتع بها كثيراً.

ثانيًا : تشجيع مبدأ النشاط الذاتي:

مبدأ النشاط الذاتي من المبادئ المهمة التي أكَّدها علم النفس أساساً لعملية التعلُّم، فلكي تتم هذه العملية علي أحسن صورة لابد من أنْ يبذل المتعلِّم نشاطاً من جانبه، هذا النشاط هو ما يُطلق عليه« النشاط الذاتي »Self activity ،أي النشاط الذي يصدر عن المتعلِّم نفسه، وبهذا يمكن أن يُشبع نهمه إلي المعرفة٠

وتُساهم كُلٌ من الأسرة والمدرسة في تدعيم هذا المبدأ من خلال تعليم الأطفال اكتساب المعارف المختلفة، والخبرات المتباينة، ونؤكِّد أن استخدام أسلوب التلقين في المنزل أو المدرسة بوصفه الطريق الأساس الوحيد الذي يطل منه الطفل علي عالم المعرفة وإهمال أسلوب النشاط الذاتي يترتب عليه تخريج شخصيات هامشية مُغلقة، لا تستطيع استقبال شتي أنواع المعرفة،أو استيعابها،أو هضمها.

ثالثًا: تنويع المثيرات:

توافر مثيرات متنوعة أمام الطفل يُتيح له ــ بلا شك ــ فرصاً مُتعدّدة لإظهار الدهشة، والتعجُّب، والتساؤل، والملاحظة، والبحث، والاختبار، والفحص، والتجريب، والتفكير، وهذا كلَّه يتم عن طريق التالي:

١ــ توجيه أنشطة الطفل إلي المواد أو الأدوات التي يمكنه أنْ يستخدمها، وهي: اللُّعب، والدُمى، والكتب المصوَّرة ، والخرائط المجسمة، والكرات الأرضية، والجداول الرياضية، وأدوات المهن المختلفة كأدوات الطبيب، وأدوات النجار مثلاً، مع توفير الفرص أمام الأطفال لممارسة اللَّعب الحر، لكي يكتسبوا ثقافة مجتمعهم وخبرات بيئتهم المتنوِّعة.

٢ــ توجيه الطفل إلي المُثيرات الطبيعية والتي نعتبرها كتاب الحياة المفتوح أمام الأطفال، فعن طريق هذه المُثيرات الطبيعية يمكننا أن نلفت نظر أبنائنا إلي ظاهرة اختلاف الليل والنهار، وتعاقُّب الفصول الأربعة، وتنوُّع الطيور والحيوانات٠٠إلخ.

٣ــ بيئة الطفل المحلية بمختلف مؤسساتها، وهيئاتها، يمكن اعتبارها مجالاً خصباً للمُثيرات والخبرات اللاَّزمة لنمو الطفل وإشباع حاجته إلي البحث وحُبّ الاستطلاع والمعرفة: فدور العبادة من مساجد وكنائس، والملاعب والمنشآت الرياضية، والنوادي، والسينما، والمسرح، وقصور الثقافة، ومكاتب البريد، والبنوك، والمستشفيات، والوحدات الصحيَّة، ومراكز الشرطة، والمصانع، والمزارع، والحقول، والحدائق، والإذاعة والتلفزيون، والمجلات والصحف.. كُلّ هذا يمكن أن تكون مجالات لا حصر لها، تُساعد علي نموه وارتقائه٠

وبقدر ما نُقدِّم للطفل من مُثيرات، بقدر ما نُساهم في تكوين شخصيته وثقافته، لذلك.. نؤكِّد علي أنَّ الطفل بحاجةٍ إلي هذه المُثيرات حتى يُشبع حاجته إلي البحث وحُبّ الاستطلاع٠

ولا شكّ فإنَّ حرمان الطفل من هذه المُثيرات يُعد حرماناً من كافة العوامل التي تعمل علي تثقيفه ونموه، وحرمانه أيضاً من استثارة حواسه المختلفة وكَفِّها عن أداء وظائفها، وهذا ما نُحذِّر منه٠

هذا٠٠وقد أثبتت العديد من الدراسات النفسيَّة والتربويَّة أنَّ بيئة الطفل الغنية بالمثيرات المتنوِّعة تُساعد علي نموه نمواً متكاملاً، وتُسهم في تدعيم شخصيته وإثراء ثقافته.

رابعًا: الانطلاق نحو آفاق البيئة الرحبة:

نستطيع أن نوجِّه حُبّ الأطفال والناشئة إلي البحث وحُبّ الاستطلاع والمعرفة، من خلال إكسابهم ثقافة مجتمعهم الذي يعيشون بكنفه، وذلك بالانطلاق نحو آفاق البيئة الرحبة التي تتمثَّل في تلك الأنشطة المُقترحة:

١ــ اصطحاب الطفل في نزهات،أو جولات،أو رحلاتٍ بحيث يتمكَّن من الجري، والقفز، والتسلُّق في حُرِّيَّةٍ وحيويةٍ ونشاط، بعيداً عن القيود الحياتية الصارمة،علي أن يكون الهدف من هذه الأنشطة: زيادة حصيلة الطفل من الخبرات الجديدة، وتزويده بالمفاهيم العلميَّة الصحيحة٠

كمَّـا يمكـن أن تكـون هـذه الأنشـطة أداة لتعويـده العـادات الصحيَّـة أو الاجتماعيَّـة السـليمة كعـدم قطـف الزهـور مثلاً٠كمَّـا يمكن اصطحـاب الطفـل إلـي أحد الحقـول القريبـة أو المـزارع لرؤيـة أعمـال الفـلاح المتنوعـة كتمهيـده للتربـة، وبَـذْر البـذور فيهـا، ثُـمَّ ريهـا بالماء٠٠إلـخ، ولا مانـع أيضـاً مـن اصطحابـه لحظائـر الحيوانـات أو الطيـور لرؤيـة حياتهـا علـي الطبيعـة،أو اصطحابـه مثـلاً إلـي خلايـا تربيـة النحـل، أو عنابـر إنتـاج الكتاكيت٠٠وغيرهـا.

٢ــ اصطحـاب الطفـل إلـي الشـواطئ، حيـث يلهـو ويمـرح علـي الرمـال، ويُشـاهد الرحـلات المختلفـة لصيـد الأسـماك التـي يقـوم بهـا الصيـادون، والتعـرُّف علـي الحيـاة في البيئـة السـاحلية كأهـم الصناعـات القائمـة بهـا، وطبيعـة المسـاكن التـي يعيـش فيهـا أهـل السـواحل، وأنـواع الثيـاب التـي يرتدونهـا، وعاداتهـم وتقاليدهم٠٠إلـخ، كُلّ هـذا يُسـاعد الطفـل علـي اكتسـاب خبـرات جديـدة وثريـة.

٣ــ اصطحـاب الطفـل في زيـارة لإحـدى حدائـق الحيـوان، حيـث يتعلَّـم معـارف جديدة،منهـا: التعـرُّف علـي أنـواع الطيـور والحيوانـات، وأحجامهـا، وألوانهـا، والبيئـات التـي كانـت تعيـش فيهـا، ومـاذا تـأكل مـن طعام٠٠إلـخ.

٤ــ يمكن عن طريق الرحلات إلي مناطق الآثار التاريخيَّة، والمتاحف أن يتعلَّم الطفل كثيراً من الخبرات والمعارف عن تاريخ بلاده وحضارتها وما لها من امتيازات، كمَّا يتعلَّم تقديره للقيم الفنيَّة والجماليَّة، وتعويده المحافظة علي آثار بلاده وحمايتها من أي عبث أو تخريب، فينمو الطفل عاشقاً لتراث بلاده.

٥ــ يمكن للطفل أن يندمج اندماجاً قويًّا من خلال مشاركته في المناسبات الاجتماعيَّة، لتعريفه بنظم العلاقات التي تربط بين الناس من مراسم أو طقوس، كحضور الحفلات التي تُقام بمناسبة الزواج أو عقد القران، وأعياد الميلاد، وسبوع المولود، ومن خلال مشاركته أيضاً في الأعياد الوطنيَّة والقوميَّة كذكري ثورة الثالث والعشرين من يوليو عام ألف وتسعمائة واثنين وخمسين، أو انتصار السَّادس من أكتوبر عام ألف وتسعمائة وثلاثة وسبعين.

علاوة علي مشاركته في الاحتفالات الدينيَّة المختلفة،وما يُصاحب هذه الأعياد والمناسبات من مشاعر، وكيفية الاحتفال بها، وماذا يرتدي النَّاس، أو ماذا يأكلون ؟، والهدف من ذلك هو توسيع بيئة الطفل وإثراء معارفه خلال مروره بالأحداث أو المناسبات الدينيَّة والاجتماعيَّة والقوميَّة والتاريخيَّة، ممَّا يُساعد علي نضجه وانفتاحه علي ثقافة مجتمعه وتشرُّبها.

خامسًا: استخدام خامات البيئة:

يمكن استخدام الكثير من خامات البيئة في أوجه نشاط الطفل المختلفة بما يُثري خبرته وثقافته، وإشباع حاجته إلي الاستطلاع والمعرفة، فيمكن استخدام مخلفات البيئة كالفوارغ أو بقايا الجلود أو ريش الطيور وغيرها، هذه الخامات يمكن أن يستغلها الطفل ويفيد منها؛فيشبع حاجته إلي البحث وحب الاستطلاع ٠

كمَّا يلزم من جانبنا أنْ نُقدِّم للطفل خامات البيئة المُتعدِّدة والمتنوعة لاستخدامها بما يرقي بخبراته ومهاراته، ونذكر منها،علي سبيل المثال: الصلصال، والورق المقوي، والألوان المائية أو الفلوماستر أو الأقلام، والحبال، وحبات الخرز الملوَّن، والخيط، والقطن، والريش، والقواقع، والمسامير، وعلب الكارتون الفارغة مختلفة الأشكال والأحجام والألوان، والمقص، والصمغ، والأقمشة، وعلب البلاستيك الفارغة، والطلاء، والصابون، والكتب، والقصَّص المصوَّرة، والعرائس المتحركة، والدُمى مختلفة الأحجام والأشكال والألوان التي تُمثِّل الأجناس المختلفة، وملابس العرائس، وأثاثات منازل صغيرة، وصندوق يحتوي علي أدوات مهن مختلفة،مثل: أدوات النجار (منشار، فأرة، قَدُّوم، مسامير) ألعاب تمثل محلات تجارية مثل: محل بائع الفاكهة (فواكه وخضروات من البلاستيك الملوَّن)، ومجسمات خشبية، وأدوات قياس، مثل: المتر، والمسطرة، وحبوب للزرع والإنبات، وأواني لإنبات الحبوب٠٠وغيرها الكثير٠

هـذه الأدوات والألعـاب المُصنَّعـة مـن خامـات البيئـة والتـي تُمثـل جـزءاً مـن حيـاة المجتمـع تُسـاعد الطفـل علـي اللَّعـب بهـا، أو تصنيعهـا لسـد احتياجاتـه مـن اللُّعـب بـدلاً مـن شـرائها، كمَّـا أنَّهـا تُسـاعده علـي نمو عضلاتـه ومهاراتـه اليدويـة مـن ناحيـة أخـري، وتُسـاعد علـي التنفيـس عـن مشاعره،ومُعايشـة حيـاة المجتمـع الـذي يحيـا فيه،كمَّـا تُسـاعده علـي المُشـاركة في الخبـرات والتعبيـر عـن نفسـه وتقمُّصـه الأدوار الاجتماعيَّـة المختلفـة مـن خـلال اللَّعـب، كُلّ ذلـك يُثـري ثقافـة الطفـل ويُشـبع حاجتـه لحُـبِّ الاسـتطلاع والفضول،ويشـحذ طاقاتـه الذهنيـة.

سادسًا: تشجيع الهوايات وتنميتها:

نسـتطيع إشـباع حاجـة الطفـل إلـي البحـث وحُـبّ الاسـتطلاع عـن طريـق تشـجيع هواياتـه المختلفـة، فيمكننـا تشـجيعه علـي جمـع الطوابـع المختلفـة سـواء مـن داخـل بلـده أو مـن بـلاد أُخـري، مـع تفسـير للرسـم موضـوع الطابـع، أو الحـدث المُصاحـب لصـدوره٠

كمَّـا يمكننـا أنْ نُشـجعه علـي جمـع العمـلات أو النقـود مـن نوعيـات مختلفـة ومـن أقطـار مُتعـدِّدة، ويمكـن مـن خـلال ذلـك أنْ يعـرف الطفـل نبـذة عـن هـذا البلـد الـذي يجمـع نقـوده، كذلـك هوايـة جمـع الصـور النـادرة ومـا تـدل عيـه، وأيضـاً جمـع الفراشـات الملوَّنـة وكيفيـة تحنيطهـا٠

كمَّا يمكننا أنْ ننمي هوايات الطفل الأخرى كالتصوير، والرسم، والزخرفة، والأشغال اليدوية، والعزف علي الآلات الموسيقيَّة ٠٠إلخ٠

هذا٠٠ويمكن للآباء والمربين أنْ يناقشوا الطفل في هواياته ويقومون بتشجيعه وتعليمه،وأن يستمتعوا بمَّا يُقدِّمه من أعمالٍ أو أنشطةٍ،وبذلك ننمي في أطفالنا حُبّ الجمال والتذوق الفني وبث الثقة في أنفسهم ، ونشبع في نفس الوقت حاجتهم إلي حُبٍّ الاستطلاع أو الفضول.

سابعًا: الإجابة علي أسئلة الطفل بتفهم ووضوح:

تعتبر الأسئلة التي يسألها الطفل والإجابة عليها من وسائل اكتساب المعرفة لديه، والإجابة عن أسئلة الطفل إجابة تتناسب مع عُمْره ومستوي إدراكه من العوامل المهمة التي تساعده علي نموه ٠فالأسئلة هي الطريق الذي يحاول الطفل أنْ ينفذ من خلالها إلي فهم العالم المُحيط به تمهيداً للتعامُّل معه٠فعندما يُثير اهتمام الطفل موضوعٌ ما،فإنَّه يسأل عنه،وهذا ما يُسميه عَالِم النفس « أنجلو بثري » بـ«الجوع العقلي »، ويري أنَّه لابد من إشباع هذا الجوع حتى يتمكَّن الطفل من الحصول علي إجابات واضحة وكافية لأسئلته٠

ويبدأ الطفل في إلقاء أسئلته الدالة علي تعطشه للمعرفة وحُبّ الاستطلاع، عندما يصل إلي مرحلة الطفولة المبكرة ٠وحُبّ الاستطلاع هذا يزيد من مهارات الطفل وخبراته، ولذلك فكلما كانت الإجابات التي يتلقاها الطفل من الآباء والمربين تتفق مع الثوابت أو المبادئ العلمية في التربية، كُلَّما ساعد ذلك علي نمو الطفل نمواً نفسيًّا سويًّا، ممَّا يؤدي إلي توافقه أو تكيُّفه أمع البيئة التي يعيش بكنفها، بشكلٍ معقول ومقبول٠

ونحذر الآباء والأمهات من مغبة عدم الاكتراث بأسئلة الطفل، أو التهرُّب منها، أو الرد عليها ردوداً تنطوي علي الإبهام أو الغموض وعدم المصداقية، علي اعتبار أن هذه التصرُّفات تنم عن إجحاف وظلم كبير لحقوق الطفل؛ لأنَّ الطفل يجد نفسه في حياةٍ متسعة لا يعرف عنها شيئاً؛ لذلك فهو يُريد أنْ يعرف٠

نعم٠٠الطفل يعي ذاته ويُدركها،فهو يتكلم ويمشي، ولكنَّه لا يفهم للحياة معني، إنَّه يري ضوء الشمس متوهجاً عند كُلّ صباح، ولكن بحلول المساء يختفي الضوء ليحل الظلام، فلا يعرف أين اختفي الضوء الوهاج، لذلك فهو يسأل٠